

أثر الإعاقة السمعية في ظهور عسر القراءة لدى الطفل الممتدرس.

The impact of hearing disability to the emergence of dyslexia in the child of the school

عبد الرزاق سيب

Sib.abdou@yahoo.com

جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان

تاريخ النشر: 2020/12/31

تاريخ القبول: 2020/12/27

تاريخ الاستلام: 2020/12/15

الملخص:

تعتبر الاعاقة بأنواعها المختلفة أحد العقبات الكبيرة التي تواجه الأطفال في العملية التربوية ومنها الاعاقة السمعية التي لها تأثير مباشر على بعض المهارات القرائية ومنها عسر القراءة، والدراسة المطروحة تناولت موضوع أثر الإعاقة السمعية في ظهور عسر القراءة عند الطفل الممتدرس، وللتحقق من عسر القراءة لدى المصاب بالضعف السمعي اعتمدنا على المنهج العيادي ودراسة الحالة بإجراء اختبار تشخيصي لصعوبات القراءة لفتحي مصطفى الزيات فقمنا بدراسة أربع حالات تعاني من الضعف السمعي حيث لا يتجاوز هذا الضعف الفئة المحددة وهي 35-69 ديسيبل وتراوح أعمارهم بين 9-15 سنة.

وقد أسفرت النتائج على أن التلميذ الذي يعاني ضعفا سمعيا يعاني صعوبة قراءة واضحة وانخفاضاً وتراجعا في القدرات القرائية.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية، عسر القراءة

Abstract:

The study dealt with the impact of hearing disability on the development of dyslexia in the schoolchild. In order to verify the dyslexia of the hearing-impaired patient, we relied on the clinical approach and the case study by conducting a diagnostic test for the reading difficulties of Fathi Mostafa El Zayat. We studied four cases of hearing impairment, Defined are 35-69 dB and ranged in age from 9-15 years.

The results have shown that a student with auditory impairment has difficulty reading clearly and with a decrease in literacy abilities.

Keywords: hearing disability, dyslexia.

* المؤلف المرسل. عبد الرزاق سيب الإيميل: Sib.abdou@yahoo.com

1. مقدمة :

يعتمد إدراك الإنسان لعالمه على المعلومات التي يستقبلها عبر حواسه المختلفة (السمع، البصر، الشم، الذوق، اللمس)، فعند حدوث أي خلل في واحدة منها أو أكثر ينجم عن ذلك صعوبات متعددة، وحاسة السمع تشكل حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي للفرد كما تمكنه من فهم بيئته وتعلم المهارات اللغوية والتواصلية والقراءة، حيث أن هذه الأخيرة تعتمد بشكل كبير على المدركات السمعية، أي ضعف في السمع قد يخلق ما يسمى بعسر القراءة، ولأهمية هذا الموضوع لاسنائه بالدراسة لتبيين الأثر الذي تخلقه الإعاقة السمعية في الجانب التعليمي، خاصة في عسر القراءة.

2. الخلفية النظرية وإشكالية الدراسة:

إن أي قصور في حاسة من الحواس يؤثر بطبيعة الحال على الأداء الوظيفي لهذه الحاسة، والسمع من الحواس المهمة للإنسان لأنه يساعده على إدراك عالمه منذ الصغر، واللغة هي وسيلة التواصل التي يستعملها للتعبير عن انفعالاته ورغباته، واللغة المقروءة جزء أساسي من هذه العملية التواصلية، وأي خلل يصيب هذه الحاسة قد يؤثر بشكل سلبي على جوانب شخصية الطفل الانفعالية والاجتماعية واللغوية والأكاديمية.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة للبحث عن تأثير الإعاقة السمعية على ظهور عسر القراءة عند الطفل المتدرس، وقد انطلقنا من دراسات سابقة نذكر أهمها:

- دراسة الحلواني سنة 1999:

درس مهارات القراءة عند 114 تلميذا وتلميذة من تلاميذ المدارس في الإمارات العربية حيث قسمهم إلى ثلاث مجموعات، الأولى تتكون من 38 من عمر 8 سنوات من ذوي التحصيل المتوسط، أما الثانية فتكونت من 38 تلميذ متوسط أعمارهم 10 سنوات من ذوي التحصيل المتأخر، والثالثة تتكون من 38 تلميذ متوسط أعمارهم 11 سنة يعانون إعاقة سمعية متفاوتة، وقد توصل الباحث إلى وجود تشابه بين مهارات القراءة لدى التلاميذ متوسطو التحصيل والمعاقين سمعياً (النصيري، بدر الدين فارس أحمد، 2003، ص88)

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع في معاهد التربية الخاصة مقارنة بالطلاب العاديين بمدينة الرياض، وقد اشتملت الدراسة على عينة 121 تلميذا من صف السادسة ابتدائي وتضمنت عينة ضعاف السمع 62 تلميذا وكانت درجة ضعف السمع لدى هذه المجموعة تتراوح بين المتوسط والشديد، أما عينة العاديين فتكونت من 59 تلميذا، وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقا دالة إحصائية في درجات المهارات القرائية المختلفة بين ضعاف السمع والعاديين، كذلك أظهرت النتائج أن طول مدة السنوات الدراسية يؤدي إلى تقدم في مستوى غالبية المهارات القرائية التي تم تقييمها لدى ضعاف السمع (؛ الوهيب، 2009، ص 89).

فقد كشفت الدراسات أن طفلا من ألف ولادة يكون معرضا للإصابة بإعاقة سمعية (الصدفي، 2007، ص 16)

وكلما تأخر اكتشاف هذه الإعاقة عند الطفل كلما زاد تأثيرها على اكتساب مهاراته وعلى شخصيته، ولما كانت اللغة مكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة فإن أي خلل يصيب حاسة السمع قد يترتب عنه فقدان للنطق أو حدوث عيب في طريقة النطق، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال الآتي:

إلى أي مدى تؤثر الإعاقة السمعية في ظهور عسر القراءة عند الطفل المتمدرس؟

وللإجابة عن هذا الإشكال قمنا بطرح الفرضية التالية:

إن الإعاقة السمعية تؤثر بشكل كبير في ظهور عسر القراءة عند الطفل المتمدرس.

3. أهداف وأهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

التحقق تجريبيا من مدى تأثير الإعاقة السمعية في حدوث عسر القراءة عند الطفل المتمدرس.
الاسهام في كشف وفهم كيفية ارتباط العملية الكلامية بالعملية السمعية عند الطفل.

4. تحديد التعاريف الإجرائية:

1-4 عسر القراءة:

يقصد بها ضعف أو قصور القدرة على التعرف على الحروف والكلمات والجمل والفهم القرائي لمعاني ومضامين النصوص القرائية.

ويشخص أصحاب عسر القراءة من خلال المعيار الآتي:

عاديون: صفر-22.

صعوبات خفيفة: 22-40.

صعوبات متوسطة: 41-60.

صعوبات شديدة: 61 فأكثر.

2-4 الإعاقة السمعية:

كل انخفاض أحادي أو ثنائي للسمع مهما كانت درجته وتموقعه ونقصه بها فئة ضعاف السمع التي تقدر درجة فقدانهم السمع 35 إلى 69 ديسيبل (السعيد، 2009، ص 66).

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

5. حدود الدراسة:

أقيمت الدراسة على أربع حالات بمدرسة صغار الصم بحي الرياط الكبير بتلمسان، ودامت هذه الدراسة أسبوعين من 2013-05-09 إلى 2013-05-29

6. أدوات الدراسة:

- | | |
|-----|---|
| 1-6 | المقابلة. |
| 2-6 | الملاحظة العيادية. |
| 3-6 | تاريخ الحالة. |
| 4-6 | اختبار مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات القراءة لفتحي مصطفى الزيات: |

1-4-6: التعريف بالمقياس:

يتكون المقياس من (20) فقرة وهي عبارة عن خصائص سلوكية، ويهدف المقياس إلى الكشف عن التلاميذ ذوي الاضطرابات أو صعوبات القراءة الذين يتواتر لديهم ظهور بعض الخصائص السلوكية المتعلقة بعسر القراءة مثل: (يبدو عصبيا، متململا، عبوسا عندما يقرأ)، والسؤال يوجه لأحد الوالدين أو للمعلم مدى العلاقة الموجودة بينهم وبين التلميذ المتدرس وكذا ملاحظتهم لتكرار هذه الخصائص السلوكية لديه لأنها شرط أساسي لاستخدام المقياس بشكل صحيح.

وبعد قراءة الفقرات بعناية يتم وضع العلامة (X) أمام الفقرة وفي خانة التقدير التي تكون أكثر انطباقا على الابن (التلميذ).

وتتميز الإجابة على بنود المقياس في مدى خماسي بين: دائما تحتسب بأربع درجات (4)، غالبا ثلاث درجات (3)، أحيانا درجتين (2)، وناذرا بدرجة واحدة (1)، لا تنطبق صفر درجة (0).

ثم نقوم بجمع كل النقاط لوضعها في خانة الاختبار وبعد جمع كل الدرجات نقوم بضبط الصعوبة لدى التلاميذ من خلال معيار التقدير والموضحة في الجدول الآتي:

الجدول 1: ضبط صعوبة القراءة من خلال معيار التقدير.

مدى التقدير				المعيار	الصعوبة
صعوبات شديدة	صعوبات متوسطة	صعوبات خفيفة	عاديون		
61 فأكثر	60-41	40-22	صفر-22	الدرجة الخام	القراءة
99-73	72-33	32-11	11-1	المقابل المثنوي	

وبعد ذلك نقوم بضبط الصعوبة لدى التلميذ من خلال معيار التقدير إذا كان عادي أو لديه صعوبات خفيفة أو صعوبات متوسطة أو شديدة.

وهذا المقياس مقنن على البيئة المصرية، وقد تميز بالحصول على مستوى عالي من الصدق والثبات.

2-4-6: ثبات المقياس:

لقد تم إعادة حساب ثبات مقياس التقدير التشخيصي للعينة المدروسة في المجتمع الجزائري من طرف الباحث حيث بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس القراءة والذي تراوح بين (0,921، 0,972).

وقد تم كذلك دراسة ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية من طرف الباحث على نفس العينة السابقة حيث بلغ معامل الثبات (0,910، 0,965).

2-4-6: صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق:

- **صدق المحتوى:** جميع الفقرات تستوفي مؤشر للقوة التمييزية المناسبة لقبول أي فقرة في المقياس.
- **الصدق البنائي أو صدق التكوين:** تم حساب العلاقات الارتباطية البينية بين درجات المقياس الفرعية واتضح أن جميع معلومات الارتباط دالة عند مستوى (0,01).
- **الصدق العاملي:** إن العامل الناتج عن التحصيل يسهم اسهاما دالا في التباين الكلي المفسر لظاهرة صعوبات التعلم، الأمر الذي يمكن معه الاطمئنان إلى صدق مقياس التقدير وأبعاده الفرعية، وفي الكشف عما يستهدف قياسه في ضوء الارتباط بين أنماط صعوبات التعلم الذي كشفت عنه بعض الدراسات منها دراسة مصطفى الزيات 2003.

7. تطبيق اختبار عسر القراءة على أربع حالات:

1-7: الحالة الأولى:

الجدول 2: تطبيق اختبار عسر القراءة على الحالة الأولى.

م	الخصائص\ السلوك	دائما (4)	غالبا (3)	أحيانا (2)	نادرا (1)	لا تنطبق (صفر)	الفريفة												
	يبدو عصيبا- متململا- عبوسا عندما يقرأ				X		1												
	يقرأ بصوت مرتفع وحاد- يضغط على مخارج الحروف		X				3												
	يقاوم القراءة، يبكي، يفتت المقاطع والكلمات				X		1												

من خلال تطبيق اختبار عسر القراءة على الحالة الأولى وبعد احتساب الدرجات تحصلنا على مجموع نقاط يساوي 63 وذلك ما يندرج ضمن فئة [61 فأكثر] في جدول التقدير وما يقابلها هي صعوبات شديدة من حيث صعوبات القراءة.

2-7: الحالة الثانية:

الجدول 3: تطبيق اختبار عسر القراءة على الحالة الثانية.

م	الخصائص\السلوك	دائماً (4)	غالباً (3)	أحياناً (2)	نادراً (1)	لا تنطبق (صفر)	الفريضة
1	يبدو عصبياً-متمللاً-عبوساً عندما يقرأ	X					4
2	يقرأ بصوت مرتفع وحاد-يضغط على مخارج الحروف		X				3
3	يقاوم القراءة، يبكي، يفتت المقاطع والكلمات			X			2
4	يفقد مكان القراءة، ويعيد ما يقرأ بصورة متكررة		X				3
5	ينطق بطريقة متقطعة متشنجة خلال القراءة		X				3
6	يبدو قلقاً مرتبكاً، يقرب مواد القراءة من عينه		X				3
7	يحذف بعض الكلمات، يقفز من موقع إلى آخر أثناء القراءة	X					4
8	يستبدل بعض الكلمات بكلمات أخرى غير موجودة بالنص				X		1
9	يعكس\أو يستبدل بعض الحروف والكلمات				X		1
10	يخطئ في نطق الكلمات، يعاني من سوء نطق الحروف	X					4
11	يقرأ دون أن يبدي نوعاً من الفهم لما يقرأ	X					4
12	يقرأ الكلمات بترتيب خاطئ				X		2
13	يبدي تردداً عند الكلمات التي لا يستطيع نطقها			X			3
14	يجد صعوبة في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات				X		2
15	يجد صعوبة في استنتاج الحقائق والمعاني الواردة في النص	X					4

2		X				يفشل في إعادة مضمون قصة قصيرة بعد قراءتها	16
4					X	يعجز عن استنتاج الفكرة الرئيسية لما يقرأ	17
4					X	يقرأ بطريقة متقطعة: حرف حرف، مقطع مقطع. كلمة كلمة	18
4					X	يقرأ بصوت مرتفع وحاد، ومتشنج	19
3				X		يجد صعوبة في استخدام النقط والفواصل والوقف عند القراءة	20
60	المجموع						

أما الحالة الثانية فتحصلنا على مجموع نقاط يساوي 60 درجة وهي تندرج ضمن فئة [41-60] في جدول المعايير والتقدير لهذا نجد أن الحالة تعاني من صعوبات متوسطة في القراءة.

3-7: الحالة الثالثة:

الجدول 4: تطبيق اختبار عسر القراءة على الحالة الثالثة.

م	الخصائص\السلوك	دائماً (4)	غالباً (3)	أحياناً (2)	نادراً (1)	لا تنطبق (صفر)	الفرجة
1	يبدو عصبياً-متمللاً-عبوساً عندما يقرأ				X		1
2	يقرأ بصوت مرتفع وحاد-يضغط على مخارج الحروف	X					4
3	يقاوم القراءة، يبكي، يفتت المقاطع والكلمات				X		1
4	يفقد مكان القراءة، ويعيد ما يقرأ بصورة متكررة				X		1
5	ينطق بطريقة متقطعة متشنجة خلال القراءة			X			2
6	يبدو قلقاً مرتبكاً، يقرب مواد القراءة من عينه		X				3

3				X		يحذف بعض الكلمات، يقفز من موقع إلى آخر أثناء القراءة	7
3				X		يستبدل بعض الكلمات بكلمات أخرى غير موجودة بالنص	8
3				X		يعكس أو يستبدل بعض الحروف والكلمات	9
2			X			يخطئ في نطق الكلمات، يعاني من سوء نطق الحروف	10
2			X			يقرأ دون أن يبدي نوعاً من الفهم لما يقرأ	11
1		X				يقرأ الكلمات بترتيب خاطئ	12
1		X				يبدي تردداً عند الكلمات التي لا يستطيع نطقها	13
1		X				يجد صعوبة في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات	14
2			X			يجد صعوبة في استنتاج الحقائق والمعاني الواردة في النص	15
4					X	يفشل في إعادة مضمون قصة قصيرة بعد قراءتها	16
3				X		يعجز عن استنتاج الفكرة الرئيسية لما يقرأ	17
1		X				يقرأ بطريقة متقطعة: حرف حرف، مقطع مقطع، كلمة كلمة	18
2			X			يقرأ بصوت مرتفع وحاد، ومتشنج	19
2			X			يجد صعوبة في استخدام النقاط والفواصل والوقف عند القراءة	20
42	المجموع						

أما الحالة الثالثة فتحصلنا على مجموع نقاط 42 درجة وهي تندرج ضمن [41-60] والتي تقابلها صعوبات متوسطة من حيث صعوبات القراءة.

4-7: الحالة الرابعة:

الجدول 5: تطبيق اختبار عسر القراءة على الحالة الرابعة.

م	الخصائص\السلوك	دائماً (4)	غالباً (3)	أحياناً (2)	نادراً (1)	لا تنطبق (صفر)	الفريضة
1	يبدو عصبياً-متمللماً-عبوساً عندما يقرأ				X		1
2	يقرأ بصوت مرتفع وحاد-يضغط على مخارج الحروف	X					4
3	يقاوم القراءة، يبكي، يفتت المقاطع والكلمات					X	0
4	يفقد مكان القراءة، ويعيد ما يقرأ بصورة متكررة				X		1
5	ينطق بطريقة متقطعة متشنجة خلال القراءة			X			2
6	يبدو قلقاً مرتبكاً، يقرب مواد القراءة من عينه					X	0
7	يحذف بعض الكلمات، يقفز من موقع إلى آخر أثناء القراءة			X			2
8	يستبدل بعض الكلمات بكلمات أخرى غير موجودة بالنص				X		1
9	يعكس\أو يستبدل بعض الحروف والكلمات				X		1
10	يخطئ في نطق الكلمات، يعاني من سوء نطق الحروف		X				3
11	يقرأ دون أن يبدي نوعاً من الفهم لما يقرأ			X			2
12	يقرأ الكلمات بترتيب خاطئ				X		1
13	يبدي تردداً عند الكلمات التي لا يستطيع نطقها			X			2
14	يجد صعوبة في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات				X		1
15	يجد صعوبة في استنتاج الحقائق والمعاني الواردة في النص		X				3

3				X		يفشل في إعادة مضمون قصة قصيرة بعد قراءتها	16
2			X			يعجز عن استنتاج الفكرة الرئيسية لما يقرأ	17
2			X			يقرأ بطريقة متقطعة: حرف حرف، مقطع مقطع، كلمة كلمة	18
2			X			يقرأ بصوت مرتفع وحاد، ومتشنج	19
3				X		يجد صعوبة في استخدام النقط والفواصل والوقف عند القراءة	20
36	المجموع						

أما الحالة الرابعة فكان مجموع النقاط يساوي 36 درجة وهي تندرج ضمن فئة [22-40] في جدول المعايير فالحالة تعاني من صعوبات خفيفة في القراءة.

8. خاتمة:

دلت نتائج الدراسة عموماً على أن الإصابة بإعاقة سمعية وبالتحديد ضعف السمع له الأثر البالغ في ظهور عسر القراءة عند الطفل المتمدرس، وذلك من خلال الحالات الأربع التي طبقنا فيهم اختبار عسر القراءة حيث أظهرت نتائج الحالة الأولى أنها تعاني من صعوبة قراءة شديدة أما الحالة الثانية فكانت تعاني من صعوبات متوسطة في القراءة والحالة الثالثة كانت نفس الشيء أما الحالة الرابعة فكانت صعوبات القراءة عندها خفيفة وذلك للعناية الفائقة التي كانت توليها الأسرة لهذه الحالة.

وتبين لنا من خلال الدراسة أن شدة صعوبات القراءة تتحدد بنسبة الضعف السمعي وكذا الاهتمام الأسري والمدرسي، وقد توافقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة ثابت سنة 2002 التي هدفت إلى مقارنة القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع فتيين أن هناك فروقا دالة احصائياً في درجات المهارات القرائية المختلفة بين ضعاف السمع والعادين، وأظهرت النتائج كذلك أن طول المدة يؤدي إلى التقدم في مستوى غالبية المهارات القرائية التي يتم تقويمها، كما أن نتائج دراسة الحالة الرابعة

توافق مع نتائج دراسة الحلواني سنة 1999 والتي بينت أن هناك تشابه بين مهارات القراءة عند متوسطي التحصيل وذوي الإعاقة السمعية.

ومن خلال ما توصلنا إليه نجد أن الضعف السمعي ودرجته من العوامل الرئيسية في ظهور عسر القراءة عند الطفل المتمدرس لذلك ننصح بالتوصيات الآتية:

1. لا بد على الأسرة مراقبة تطور تواصل الطفل اللفظي وغير اللفظي وعرض أطفالهم على خبراء عند ملاحظة أي مشكل وذلك لمساعدة الطبيب على كشف الحالة في وقت مبكر.
2. توعية أهل المعاق وخاصة المصاب بإعاقة سمعية على ضرورة تدخل الأخصائيين لتنمية اللغة الداخلية والتعبيرية والقرائية بمختلف الوسائل (التعزيز، التقليد، اللعب...).
3. ضرورة إنشاء مراكز خاصة للأطفال الذين يعانون ضعفا سمعيا وعدم دمجهم مع الأطفال الصم حتى يتسنى لهم استغلال بقاياهم السمعية.

9. قائمة المراجع:

- (1) حنفي علي عبد رب النبي: (2003)، مدخل إلى الإعاقة السمعية ط1، الرياض.
- (2) الزيات فتحي مصطفى: (2002)، المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم قضايا التعريف، التشخيص والعلاج، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- (3) السعيد أحمد: (2009)، مدخل إلى الديسليكسيا، ط1، عمان، دار اليازوري العلمية.
- (4) الصدي عصام حمدي: (2007)، الإعاقة السمعية، ط1، عمان، دار اليازوري العلمية.
- (5) العزة سعيد حسني: (2001)، الإعاقة السمعية واضطراب الكلام والنطق واللغة، ط1، عمان، الدار العلمية الدولية.
- (6) النصيري بدر الدين فارس أحمد: (2003\2004)، تطوير مقياس النمو اللغوي للأطفال المعاقين سمعيا، رسالة ماجستير، الرياض.

(7) الوهيب عادل بن سليمان(1429هـ\1430هـ)، خدمات التدخل المبكر للأطفال الصم وضعاف السمع أهميتها ومدى توفرها من وجهة نظر الاختصاصيين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.